

تفسير ابن كثير

اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ^ط فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

يبين تعالى كيف يخلق السحاب التي ينزل منها الماء فقال : (الله الذي يرسل الرياح

فتثير سحابا) ، إما من البحر على ما ذكره غير واحد ، أو مما يشاء الله عز وجل . (

فيبسطه في السماء كيف يشاء) أي : يمدّه فيكثره وينميه ، ويجعل من القليل كثيرا ،

ينشئ سحابة فتري في رأي العين مثل الترس ، ثم يبسطها حتى تملأ أرجاء الأفق . وتارة

يأتي السحاب من نحو البحر ثقالا مملوءة ماء ، كما قال تعالى : (وهو الذي يرسل الرياح

بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا

به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) [الأعراف : 57] ، وكذلك

قال هاهنا : (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله

كسفا) . قال مجاهد ، وأبو عمرو بن العلاء ، ومطر الوراق ، وقتادة : يعني قطعا . وقال

غيره : متراكما ، قاله الضحاك . وقال غيره : أسود من كثرة الماء ، تراه مدلهما ثقيلًا

قربا من الأرض .وقوله (فترى الودق يخرج من خلاله) أي : فترى المطر - وهو القطر - يخرج من بين ذلك السحاب ، (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) أي : لحاجتهم إليه يفرحون بنزوله عليهم ووصوله إليهم .